

الصارم المنكي في الرد على السبكي

@ 335 @ من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله ثم قال وسنذكر في الباب الرابع من كلام العبدى المالكى فى شرح الرسالة أن المشى إلى المدينة لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس وقال فى الباب الرابع وقال العبدى فى شرح الرسالة وأما النذر بالمشى إلى المسجد الحرام والمشى إلى مكة فله أصل فى الشرع وهو الحج والعمرة وإلى المدينة لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فإذا نذر المشى إلى هذه الثلاثة لزمه فالكعبة متفق عليها ويختلف أصحابنا وغيرهم فى المسجدين الآخرين قال المعترض قلت الخلاف الذى أشار إليه فى نذر إتيان المسجدين لا فى الزيارة انتهى كلامه وهذا الذى حكاه عن هذا العبدى المالكى مكررا له فى غير موضع من الكتاب راضيا به ومقررا له ومتبعا له ببيان موضع الخلاف وأنه فى إتيان المسجدين لا فى الزيارة شيء لم يسبق قائله إليه ولم يتابعه أحد من العلماء عليه بل قول القائل أن المشى إلى المدينة لمجرد زيارة القبر أفضل من الكعبة قول محدث فى الإسلام مخالف لإجماع جميع العلماء الأعلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين المتقدمين منهم والمتأخرين وذلك كاف فى رده وظهور بطلانه وإذ أعلم ثم قال المعترض وأكثر عبارات الفقهاء أصحاب المذاهب ممن حكينا كلامهم فى باب الزيارة يقتضى استحباب السفر هكذا قال وذلك خطأ منه فإن القول باستحباب الزيارة لا يقتضى استحباب السفر لها كما سيأتى بيان ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى والفقهاء الذين حكينا كلامهم فى